يا بدر اهلك جاروا • وعلموك التجري
وحرموا لك وصلي • وحللوا لك هجري
فليفعلوا ما ارادوا • فانهم اهل بدري

ومن ظريف قول القائل وهو وجيه الدولة ابو المطاع بن حمدان

ترى الثياب من الكتان يلمحها • نور من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاصرها • والبدر في كل وقت طالع فيها

هذا البيت مما يستشهد به على ان نور القمر يبلي ثياب الكتان كما قال حذاق الحكما لا سيما اذا طرحت الثياب الكتان في الما عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سريعا في غير وقتها واجتماعهما من الخامس والعشرين الى الثلاثين وقد اشار الى ذلك الرئيس ابن سينا في ارجوزته بقوله

لا تغسلن ثيابك الكتانا • ولا تمدها كذا احيانا
عند اجتماع النيرين تبلى • وذا صحيح فاتخذه اصلا

فينبغي الاحتراس على الثياب الكتان من نور القمر وحفظ غسلهما عند اجتماع النيرين كما ذكره الدميري في حياة الحيوان في مادة الزحل

وما احسن قول القائل

عوجا بنا نحو طلول الحمى • لم تزل اهلة الاربع
حتى نطيل البوح ونقاضي الاكنان او نطفي لاعج المولع

ومن اللطف

ومن اللطف ما يحكى ان الصاحب بدر الدين وزير اليمن اتفق له اخ بديع الجمال وكان شديد الحرص عليه فالتمس له من يعلمه فاتفق بشيخ ذي هيبة وعفة فاسكنه في منزل قريب منه فاقام على ذلك مدة ياتي كل يوم الى بيت اخي الصاحب بدر الدين يعلمه وينصرف الى منزله ثم ان الشيخ امتحن بذلك الشاب وقوي غرامه وعالج حبه الى ان شكى له يوما حاله فقال له الشاب وما حيلتي وانا لا استطيع مفارقة اخي ليلا ولا نهارا اما النهار فكما تراني ملازما لك واما الليل فان سريري مقابلا لسريره فقال الشيخ ان منزلي ملاصق لداركم فيمكن اذا نام اخوك ان تقوم لتدخل بيت الخلا فتاتي الى الحايط وانا اتناولك من وراء الجدار فتجلس عندي لحظة لطيفة ثم تعود من غير ان يشعر اخوك فقال الشاب السمع والطاعة ثم تواعدا على ليلة فجهز لها الشيخ من التحف والظروف ما يليق بمقامه واما الشاب فانه اخذ مضجعه للنوم واظهر انه نايم فلما نام اخوه واستغرق في النوم أمن من انتباهه فقام ومشى خطوات وفتح بابا فوصل منه الى الحايط فوجد الشيخ واقفا ينتظره فاخذه وصار عنده في منزله وكانت تلك الليلة ليلة البدر فجلسا وتنادما ودارت بينهما كاسات الشراب ممزوجة ببرد الرضاب واخذ الشيخ في الغنا ورمى القمر جرمه عليهما وهما في لذة تجل عن الوصف اذ انتبه الصاحب بدر الدين فالتمس اخاه فلم يجده فقام فزعا فوجد الباب الذي استطرق منه مفتوحا فقال من هنا جا الخلل فدخل فيه وصعد الحايط فوجد نورا ساطعا في البيت فارتجع الى السطح ونظر من وراء القاع فراهما على تلك الحالة والكاس في يد الشيخ وهو ينشد

سقاني خمرة من ريق فيه • وحيا بالعذار وما يليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)